طلب المساعدة فى الأعمال المدرسية داخل حجرة الدراسة وعلاقته بالتحصيل الدراسى لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية

د./ زينب عبدالعال عبدربه
كلية التربية - جامعة الزقازيق

مقدمة :

يُعد الاهتمام بأطفال المدارس الذين ينخفض تحصيلهم تحت مستوى الصف أحد الاهتمامات الرئيسية عند التربويين - فطلب المساعدة من زميل ذكى بالصف أو من أحد الوالدين أو من المعلمين لهى إستراتيجية مهمة وواضحة وضوحاً بيناً لمنع الفشل الدراسى وأكثر فائدة من التخلى عنه، وأكثر تكيفاً من الانتظار بسلبية وأكثر ملائمة من الإستمرار دون تحقيق نجاح من جانب الفرد. (٢٥ : ٥٨)*

ولقد عرف الكثير فى العقد الماضى عن العوامل التى تحدد إذا كان الناس يساعدون من هم فى حاجة ومتى يقدمون لهم هذه المساعدة ومع هذا، ولأن المساعد لا تقدم دائماً بطريقة تلقائية، فمن المهم أن يكون التلاميذ قادرين على أن يطلبوا ويلحوا فى طلب المساعدة إلحاحاً فعالاً عندما تكون المساعدة مطلوبة لحل مشكلة أو لتحقيق هدف، وأن من أهم المهارات التى يستطيع التلاميذ تنميتها للتعامل مع مواقف التعلم وللتفوق هى القدرة على الحصول على المساعدة من الكبار ومن الأقران عندما يحتاجونها. (٥ : ٢٨٥)

ويعكس نجاح التلاميذ فى استخدامهم لآخرين كمصادر للمساعدة كلاً من قدرتهم على اكتشاف الحاجات وتوصيلها للآخرين وإستجابة البيئة الإجتماعية للتعبير عن تلك الحاجات. (١٦ : ١٨٥)

* يشير الرقم الأول بين القوسين إلى رقم المرجع فى قائمة المراجع، والرقم التالى إلى رقم الصفحة.

إن الاستراتيجية المتصلة بالتعليم والتى تعتبر مهمة بسبب دورها التنفيذى فى علاقتها بالمهارات والاستراتيجيات الأخرى هى استراتيجية طلب المساعدة. فالتلميذ الذى يسأل أسئلة ويتلقى المساعدة عندما تكون مطلوبة لا يتحقق فقط من المشاكل الدراسية الحالية بل يكتسب أيضاً المعرفة والمهارات التى يمكن بدورها أن تستخدم فى المساعدة الذاتية. (٣ : ١٦٥)

وبالرغم من توقع التلاميذ للفشل الدراسى بسبب عدم طلب المساعدة، وبالرغم من توفر المساعدة التى يمكن أن تمنع هذا الفشل، فإن كثيراً منهم لا يطلبون المساعدة بجدية فى أعمالهم المدرسية عندما تكون ضرورية. (١٧ : ٤٨)

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى التوصل إلى العلاقة بين إحجام التلاميذ عن طلب المساعدة وعلاقته بالتحصيل الدراسى.

مشكلة الدراسة :

١- هل توجد فروق بين الجنسين فى :

- الرغبة فى طلب المساعدة.
- الاتجاه نحو طلب المساعدة.
- الإحجام عن طلب المساعدة.

٢- هل توجد فروق بين طلاب الصفين الأول والثانى الإعدادى فى :

- الرغبة فى طلب المساعدة.
- الاتجاه نحو طلب المساعدة.
- الإحجام عن طلب المساعدة.

٣- هل يوجد ارتباط بين التحصيل الدراسى ودرجات الرغبة فى : طلب المساعدة، الاتجاه نحو طلب المساعدة والإحجام عن طلب المساعدة.

الإطار النظرى :

الاتجاهات والمعتقدات حول طلب المساعدة الدراسية :

ويعتبر هذا هو الهدف الأول للبحث، وهو إختيار ما إذا كانت العلاقة بين العوامل الدافعية والنوايا لطلب المساعدة تتحقق عن طريق اتجاهات ومعتقدات التلاميذ التى تخص طلب المساعدة. وتبعاً لنظرة معروفة على نطاق واسع فى أن الذات بنية منظمة تنظيماً هرمياً وخطة شاملة للذات (على سبيل المثال إدراكات تقدير الذات وتوجيه الدافعية والأهداف العامة والقيم، تؤثر فى خطة الذات محددة المجال التى تؤثر بدورها فى مجال معين والاتجاهات والمعتقدات والتوقعات المرتبطة بالتحصيل، وتعد الاتجاهات والمعتقدات والتوقعات محددات معرفية هامة للنوايا السلوكية مثلما تكون للسلوك الفعلى. (٩ : ٢٧٢)

ولقد ركز البحث طويلاً على اتجاهات الكبار بخصوص المساعدة على التكاليف المحتملة لطلب المساعدة. «فالاتجاهات السلبية» نحو طلب المساعدة تعكس إما تهديداً لتقدير الذات بسبب عدم الكفاية أو للأنماط الإجتماعية الثقافية التى تهاجم وتقف ضد طرح الأسئلة (٢٩ : ١٤٣)

وبالطبع يمكن الإحساس بطلب المساعدة بطريقة مختلفة تماماً. أما «الاتجاهات الإيجابية» نحو الفوائد المحتملة لطلب المساعدة تعكس اعترافاً بالمساعدة كوسيلة أدائية ونفعية للتعلم. (٤ : ١٦٦)

وقد قامت دراسات قليلة بفحص اتجاهات ومعتقدات التلاميذ عن طلب المساعدة. ومع هذا فإنه غير واضح مدى وعى الأطفال فى سن أربع أو خمس سنوات بالعوامل التى تحدد فعالية المساعدة. (٢٢ : ٦٥)

وتؤكد معظم الدراسات على وعى الأطفال الأكبر سناً بالتكاليف المختلفة وفوائد طرح الأسئلة أثناء الحصة الدراسية. وغالباً ما يعتقد الأطفال أن المعلمين وزملاء الصف غير راغبين فى المساعدة، وغالباً ما يخافون من رد فعل سلبى من مقدم المساعدة، خاصة إذا كان هناك توقع بأنه يجب عليهم أن يعرفوا كيف يؤدون عملهم دون طلب مساعدة إضافية ونعلم أيضاً أنه كلما كان إعتقاد أطفال المدرسة الإبتدائية اعتقاداً قوياً فى أن طرح الأسئلة يساعدهم فى التعلم، كلما زاد حبهم ورغبتهم فى طرح الأسئلة. (٣١ : ٦٠)

وتتوقع الباحثة أن اتجاهات التلاميذ عن التكاليف والفوائد متعامدة كل منهما على الآخر، وأن لهما آثار مستقلة لمنع وتشجيع النوايا فى طلب المساعدة على التوالى، وأنها تتوسط تأثير الكفاءة الملحوظة والتوجيه الداخلى على نوايا التلاميذ فى طلب المساعدة.

الاختلافات التطورية فى الاتجاهات والمعتقدات نحو طلب المساعدة :

لقد أظهرت دراسات قليلة أنه خلال سنوات المدرسة الإبتدائية، يكون التلاميذ الكبار عموماً منهمكين فى تعلمهم بنشاط وتخطيط أكثر من التلاميذ الصغار (٢٦ : ٥٠)

وفى الحقيقة، فإن عدداً من الدراسات قد أظهرت زيادة متطورة فى تكرار طلب الأطفال للمساعدة الدراسية من المعلمين والآباء والأقران.
(١٨ : ٢٥)

وتنوعت تفسيرات هذه الزيادة المتطورة. فعلى سبيل المثال، فمن المعروف أن الأطفال يظهرون وعياً متزايداً للحاجة للمساعدة فى مواقف حل المشكلات وذلك مع التقدم فى السن (١٩ : ٩٨٦)

وأنهم يظهرون وعياً متزايداً بقواعد وأصول الحديث داخل حجرة الدراسة (٢١ : ٨٥) ويظهرون وعياً متزايداً بسمات المساعدين المؤثرين. (٧ : ٢٦٩)

وتتساءل الباحثة عن مدى وجود تغييرات مصاحبة أو مرتبطة بالسن فى اتجاهات الأطفال ومعتقداتهم عن طلب المساعدة فى الأعمال المدرسية؟

وفى الدراسة الحالية، فإننا نتتبع مسألة ، ما إذا كان هناك اختلافات متعلقة بالصف فى اتجاهات أطفال المدارس ومعتقداتهم عن طلب المساعدة أم لا. وأننا مهتمون على وجه الخصوص - إذا كان الأطفال يشعرون شعوراً زائداً أنهم «فى مشكلة» خاصة بطلب المساعدة. وهل الأطفال الكبار يعتقدون اعتقاداً أقوى مما لدى الأطفال الصغار أن طرح الأسئلة يساعد فى عملية التعلم - وأنهم فى نفس الوقت - على علم بالتكاليف المصاحبة لذلك فهم أكثر تردداً لطلب المساعدة فى مواقف معينة.

لقد أثارت دراسات قليلة هذا السؤال وأوضحت احدى الدراسات الحديثة أن تلاميذ الصف الثالث والصف الخامس يحجمون عن طلب المساعدة داخل حجرة الدراسة بسبب عدم رغبة المعلم ورغبة زملائهم داخل الفصل فى مساعدتهم وبسبب إمكانية ردود الفعل غير الطيبة، وأن المعلم مشغول دائماً بأنشطة أخرى، ولم تظهر الاختلافات بين الصفوف فى تكرارات الأسباب المذكورة. (٣٢ : ٧٢٨)

اختلافات الجنس فى الاتجاهات نحو طلب المساعدة :

تبدو اختلافات الجنس فى بيئات عديدة بين الكبار فى طلب المساعدة كنتيجة لأنماط شائعة من أدوار الجنسين ذكور وإناث (أى الاستقلالية والتحصيل الفردى مقابل الإتكالية والتعاون على التوالى. (٨ : ٤٥)

وعموماً، فإن الإناث غالباً تطلب المساعدة أكثر من الذكور.
(٢٠ : ٢٣٥)، (١٤ : ٥٥٠)

ومع هذا فلا يبدو واضحاً بين الأطفال فى محيط المدرسة أن هناك إختلافاً بخصوص الجنس. وهناك بحث آخر يبين أن طرح الأسئلة من جانب البنين أكثر عنه من جانب البنات فى الحضانة وخصوصاً فى الصف الأول، ويختفى هذا الاختلاف على نهاية المدرسة الثانوية.
(١١ : ٨٠)، (١٦ : ١٨١)

ويرى البعض أن البنات يسألون أكثر من البنين فى حصص الرياضيات بالمدرسة الثانوية الدنيا. ولقد ذكر آخرون أن اختلاف الجنس فى تكرار طرح الأسئلة يعتمد على نوع المساعدة المطلوبة. (٢٤ : ٥٨)

وتحاول الدراسة الحالية أن تستكشف عما إذا كان هناك اختلافات فى الجنس فى اتجاهات الأطفال ومعتقداتهم عن طلب المساعدة. فمن المعقول أن نتوقع أن الإختلافات يمكن أن تظهر مع السن وذلك بسبب خبرات التنشئة الاجتماعية المختلفة للبنين والبنات. فمن الواضح أن الوالدين والمدرسين يلعبون دوراً هاماً فى تنمية معارف الأطفال المرتبطة بالتحصيل، مثل توقع النجاح والإحساس بصعوبة العمل، ومفهوم الذات عن القدرة، وأن أثر خبرات التنشئة الاجتماعية على البنين والبنات لم يكن هو نفسه دائماً. (١٠ : ٧٥) وأن وجود اختلافات الجنس فى هذه المعارف العامة تفترض أنه يمكن أن يكون هناك اختلافات جنس فى الاتجاهات المرتبطة تحديداً بطلب المساعدة. على الأقل فى الصفوف وفى المواد الدراسية مثل الرياضيات، والتى بسببها تميل خبرات التنشئة الاجتماية للبنين والبنات لأن تتباين وتختلف بصورة واضحة بينهما. (١٢ : ١٨٥)

الاتجاهات نحو طلب المساعدة والتحصيل الدراسي:

إن فهم العلاقة بين التحصيل الدراسى واتجاهات طلب المساعدة يساعد فى تفسير لماذا يشارك أطفال معينون أو لا يشارك آخرون فى عملية التعلم عن طريق طرح الأسئلة. وتبعاً لنموذج السلبية (١٥ : ٤١٥) يصبح الطلاب منخفضو التحصيل يزيدون سلبية وغير ملتزمين فى المدرسة كنتيجة للتنشئة الاجتماعية، وأن المعلمين يعطونهم وقت أقل للإجابة، ويعطونهم الإجابات بدلاً من إعطائهم التوجيه عندما يجيبون خطأ ونادراً ما يشجعوهم ويمدحون نجاحهم، وبالتالى نجد أن منخفضى التحصيل لا يبادرون بأسئلة أو إجابات كى يتم تجنب النتيجة السلبية والارتباك داخل حجرة الدراسة. (١٢ : ٢٠٠)

وتبعاً لذلك فإننا نتوقع أن التحصيل المنخفض - خاصة بين الأطفال الكبار يرتبط بالاتجاهات والمعتقدات التى تعكس الإحجام عن طلب المساعدة.

وبإختصار فان الهدف العام لهذا البحث هو فهم لماذا يمكن أن يحجم الأطفال عن طلب المساعدة فى عملهم المدرسى، وأننا نفحص ما إذا كانت هناك اختلافات على أساس الصف والجنس فى اتجاهات التلاميذ الظاهرة نحو طلب المساعدة كما أننا ندرس العلاقات بين هذه الاتجاهات ودرجات التلاميذ فى الإختبار التحصيلى لآخر العام فى مادة الرياضيات.

تحديد المصطلحات :

طلب المساعدة فى الأعمال المدرسية :

رأت الاختبارات الامبريقية (الاجرائية) أن اتجاهات الأطفال صوب طلب المساعدة من الآخرين وإستخدامها، كسلوكيات لطلب المساعدة على أنها سلوكيات إتكالية. (١٣ : ٤٨٩)

وتعريف الاتكالية على أنها مجموعة من الاستجابات القادرة على إثارة إستجابات لدى الآخرين تولى اهتماماً إيجابياً وتمد العون والمساعدة، وعليه أمكن رؤية كثير من السلوكيات التى تثير الإستحسان والإهتمام والمعلومات والمساعدة بسهولة كسلوكيات يوجهها التحصيل وعلى أنها جزء من كل سلوكيات الاستقلالية. (٦ : ١٣٩)

مفاهيم الإتكالية والإستقلالية والتحصيل يتم تعريفها بطريقة غير غامضة. (٣٣ : ٤٥٣) ويمكن أن يؤدى مثل هذا الغموض إلى مشاكل فى الدلالة (المعانى) عندما تستخدم هذه المصطلحات لتصنيف السلوك. وعليه فان دراسة طلب المساعدة كسلوك فى حد ذاته وليس مجرد دليل على الإتكالية مكفولة ومضمونة. ولكى نصف طلب المساعدة على أنه سلوك تكيفى، يجب تحديد ملائمة طلب المساعدة للشخص الذى يكون لديه مستوى من القدرة مفترضة أو معروفة للتعامل مع المشكلة التى تواجهه. وسلوك طلب المساعدة الصادر من الطفل الذى يمكن تحقيق أهدافه بسهولة ويسر دون الاتصال بالآخرين يجب الحكم عليه بطريقة مختلفة عن طلب المساعدة من الطفل الذى لا يمكن تحقيق أهدافه دون تقديم المساعدة. (٢٥ : ٦٠)

التحصيل الدراسى:

يعنى التحصيل حدوث عمليات التعلم التى نرغبها. ومادام التعريف يتضمن كلمة «نرغبها» فإنه بالتالى يتضمن حكماً تقيمياً بمعنى أن قيمة التحصيل تتوقف على ما إذا كانت عمليات التعليم تسير فى الإتجاه المرغوب من وجهة نظر صاحب اختبار التحصيل. ونحن نقصد بالتعلم عملية الحقائق والمعلومات بما فى ذلك الاتجاهات والإهتمامات والقيم، ولو جزئيا، مكتسبة أى متعلمة. كما أن التحصيل يتضمن أيضاً تعلم أنماط السلوك التى تصبح سمات تميز الشخصية. (٢ : ٣٦٢)

الدراسات السابقة :

هدف Nelson, etal. (1984) إلى معرفة تفضيلات أطفال الصفوف الأول والثالث والخامس لطلب المساعدة، وبيان الأشخاص الذين يوجون طلب المساعدة منهم فى المواقف التى تتطلب ذلك، سواء كانت المساعدة دراسية أو إجتماعية، وتكونت العينة من ٢٨ طفلاً من كل صف دراسى ومتوسط أعمارهم على الترتيب ٤، ٦، ٨ سنوات وجميعهم من مستوى اقتصادى واجتماعى متوسط، وعن طريق إجراء المقابلات الشخصية مع الأطفال، ويتم حكاية قصة لكل منهم، ويطلب من الطفل أن يمثل شخصيةمن يطلب المساعدة فى هذه القصة، ويتم سؤالهم عن أى الأشخاص يميلون لمساعدتهم أكثر، وعند تحليل استجابات الأطفال، أشارت النتائج إلى أن اختيار المعلمين والرفاق والوالدين كمساعدين هو الأكثر تكراراً لدى الأطفال، وأنه مع التقدم فى السن يقل تفضيل الآباء ويزداد تفضيل المعلمين بدرجة طفيفة، ومن أهم أسباب اختيار الأطفال مساعديهم الحاجات والسمات الشخصية للمساعد وكذلك العلاقات القائمة بينهم كطالبى مساعدة وبين المساعد الذى يختارونه، وأن اختيار المعلمين كمساعدين لمواجهة المشكلات الأكاديمية أكبر منها للمشكلات الاجتماعية. **(٢٣، ١-١٢)**

وقام (Nelson & Le Gall, 1985) بفحص سلوك طلب المساعدة الضرورية وغير الضرورية لدى (٨٥) تلميذاً وتلميذة بالصف الثالث والخامس، حيث أعطيت لهم الفرصة لطلب المساعدة كما يرغبون، وصنفت طلباتهم للمساعدة بطريقة موضوعية على أنها ضرورية وغير ضرورية، أو مساعدة مباشرة أو غير مباشرة، وأظهرت النتائج أن الأطفال يميلون إلى المساعدة الضرورية أكثر مع التقدم فى السن وكذلك المساعدة غير المباشرة، فطبيعة وشكل طلب المساعدة يختلف بإختلاف مستوى المهارة

والسن ونوع الطفل، وأن ذوى القدرات العقلية المنخفضة يميلون إلى طلب المساعدة أكثر من ذوى القدرات العقلية المرتفعة، وأن البنات يميلون إلى طلب المساعدة الموجهة نحو التفوق أكثر من البنين، وأن الأطفال الأصغر سنا لديهم صعوبة فى تقييم الحاجة للمساعدة. (٢٤، ٥٨ : ٧١)

وتناول (Staurt & etal,١٩٩١) العلاقة بين طلب العون الأكاديمى واستخدام استراتيجيات التعلم والسلوك التحصيلى لدى طلاب الجامعة واحتوت الدراسة على عدة تجارب، الأولى تكونت العينة فيها من (٦١٢) طالبا، حيث تم فحص العلاقات المختلفة لطلب المساعدة، ووجد أن اتجاهات طلاب الكلية نحو طلب المساعدة تتجه نحو إعطاء نتائج ذات دلالة متدنية، والبعض الآخر يجد أنه نتيجة لإشتراكهم فى الأنشطة التحصيلية، أو الإحساس والشعور الملح بتقدير الذات، ويعتبرها آخرون أنها نوع من التهديد، وفى الثانية تكونت العينة من (٥٤١) طالب، وأشارت نتائجها إلى وجود علاقة بين طلب المساعدة واستراتيجيات التعلم، والثالثة تكونت العينة فيها من (٣٨٦) طالب وأشارت أيضاً إلى وجود علاقة قوية بين طلب المساعدة واستخدام استراتيجية محددة فى التعلم، والأدلة من التجارب الثلاث تتفق مع النظرة إلى أن طلب المساعدة فى المجال الأكاديمى نوع من السلوك المرتبط بالتحصيل أكثر من كونه سلوكاً إتكالياً، وبشكل عام يمكن القول أن الطلاب النشطين يميلون أكثر من غيرهم إلى طلب المساعدة عندما تكون هناك ضرورة ملحة إلى ذلك. (٣٢:٧٢١-٧٣٠)

وتناولت سهير محفوظ (١٩٩٣) الفروق الفردية فى التوجيهات الدافعية للإنجاز وعلاقتها بطلب العون الأكاديمى، وتكونت العينة من (١٢٩) طالبة بالفرقتين الثانية والثالثة بشعبة العلوم البيولوجية - بكلية التربية - جامعة عين شمس، متوسط أعمارهن ٢٠ سنة، طبق عليهن استبيان النزعة

إلى طلب العون الأكاديمى، ومقياس التوجيه الدافعى وتشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بينهن فى كل من النزعة إلى طلب العون بخفض طموح الأداء (إختيار عدد أقل من المقررات، ومقررات أسهل، حيث نزعت نوات المستوى المنخفض إلى طلب العون الذاتى أكثر (بذل جهد أكثر، تخصيص وقت أكبر للاستذكار، تدوين المحاضرات بشكل أفضل)، وأنه لم توجد بين مرتفعات ومنخفضات اندماج الأنا فى أى صورة من صور طلب العون الأكاديمى، وانه يوجد تأثير للتفاعل بين مستويات التوجيه الدافعى (نحو المهمة، نحو الأنا) وانعكاسه على النزعة لطلب العون الأكاديمى، وكان هذا التأثير للتفاعل الثنائى فى النزعة إلى طلب العون الذاتى، والرسمى فقط. (١ : ١٩٣-٢٣٤)

وبحث (Richard & Nenman, ١٩٩٥) دور العوامل الدافعية والاتجاهات فى طلب الأطفال للمساعدة داخل حجرات الدراسة، تكونت العينة من (١٧٧) تلميذاً فى الصفوف الثالث والخامس والسابع لتقييم الاتجاهات التى تخص طلب المساعدة أثناء حصة الرياضيات، طبق عليهم استبيان اتجاهات ومعتقدات الأطفال الايجابية والسلبية عن طلب المساعدة فى حصة الرياضيات، ومقياس التوجيه الداخلى/ التوجيه الخارجى داخل حجرة الدراسة، ومقياس الكفاءة المعرفية، وتشير النتائج إلى التأثير المباشر للدافعية على سلوك طلب المساعدة لدى الأطفال وبخاصة المساعدة الأكاديمية ويتضح هذا بصورة كبيرة فى الصفوف الثالث والخامس، وأن الكفاءة المعرفية والتوجيه الداخلى يؤثران على اتجاهات الأطفال نحو سلوك طلب المساعدة خلال سنوات المدرسة الإبتدائية، وانه إذا كان الاعتقاد فى طلب المساعدة مفيد فانه يؤدى إلى الاعتقاد فى زيادة التكاليف المرتبطة بالمساعدة، وأن الأطفال الذين يعتقدون أنهم أكفاء من المحتمل أنهم يطلبون مساعدة دراسية عندما يحتاجون إليها، وأن

إحساسهم بالتكاليف يقل، وأن منخفضى التحصيل هم الأكثر إحجاماً فى طلب المساعدة. (٢٨ : ٧١-٨٠)

وتناول (Richard, etal,١٩٩٥) احجام الأطفال عن طلب المساعدة فى الأعمال المدرسية، وتكونت العينة من ٦٥ طفلاً وطفلة تمتد أعمارهم من ٨-١٢ سنة، منهم ١١ولد، ٩ بنات بالصف الثانى ١١ ولد، ١١ بنت بالصف الرابع، ١٢ ولد، ١١ بنت بالصف السادس، طبق عليهم استبيان الاتجاهات والمعتقدات نحو طلب المساعدة، بالاضافة إلى بعض الأسئلة الشفهية مثل لماذا تطلب أولا تطلب المساعدة من الوالدين والمعلمين وزملاء الصف الدراسى عندما يكون لديك مشكلات فى الرياضيات والقراءة، وكانت معظم الاستجابات مرتبطة بدرجات التحصيل لدى هؤلاء الأطفال، وكذلك يطلب من كل طفل ذكر أربع أسباب وراء عدم طلب المساعدة، وتشير النتائج إلى ارتباط الدرجات المنخفضة للتحصيل بالاحساس للحاجة للمساعدة وأن درجة التحصيل هى المنبأ الهام بالاحجام أو الاقدام على طلب المساعدة، وأن منخفضى التحصيل يعرفون أنهم فى حاجة للمساعدة ولكن ما يزالون مترددين فى طلبها بسبب الخوف من رد الفعل السلبى من جانب الوالدين والمعلمين والأقران، والتحصيل وطلب المساعدة يرتبطان معاً بطريقة متبادلة ديناميكية، كذلك وجد تأثير دال لنوع المادة الدراسية على طلب المساعدة، حيث يكون طلب المساعدة بصورة ملحة فى مادة الرياضيات أكثر منها فى مادة القراءة.

(٢٧ : ٩٢-١٠٠)

مناقشة الدراسات السابقة :

لقد تناولت الدراسات السابقة طلب المساعدة من جوانب مختلفة. تناول (Nelson & etal, 1984) المساعدين الذين يفضل الأطفال اللجوء إليهم لطلب المساعدة الأكاديمية أو الاجتماعية، وقد أظهرت الدراسة أن

المدرسين والرفاق والوالدين هم الأكثر تكراراً فى الاختيار، وهناك تفضيل متناقص للآباء مع التقدم فى السن، بينما زادت تفضيلات المدرسين بدرجة طفيفة خلال المجموعات الأكبر عمراً، وهناك اتجاه تنموى تجاه اختيار الرفاق. وكذلك أوضحت النتائج أن هناك علاقة بين اختيارهم ونوع حاجاتهم وصفات المساعدين والعلاقة القائمة بينهم، وكان تفضيلات المدرسين كمساعدين أكثر لمواجهة المشكلات الأكاديمية أكثر من الاجتماعية. والزملاء يأخذون أهمية متزايدة فى حياة الأطفال أثناء سنوات المدرسة.

وتناولت دراسة (Nelson & Le Gall, 1985) المساعدة الضرورية وغير الضرورية، وأوضحت أن الأطفال يطلبون المساعدة الضرورية أكثر من غير الضرورية مع التقدم فى السن، وأن البنات يفضلن المساعدة الموجهة نحو التفوق أكثر من البنين خاصة ذوات المستويات المنخفضة للقدرة. وأن الأطفال ذوى القدرات المنخفضة يطلبون المساعدة أكثر من أمثالهم ذوى القدرات العالية بفرض أن طلب المساعدة يكون أكثر توصيلاً إلى زيادة الاتقان أو التفوق المستقل.

ونجد (Richard & Nenman, ١٩٩٥) يبحثون طلب الأطفال للمساعدة داخل حجرة الدراسة ودور العوامل الدافعية والاتجاهات فى طلب المساعدة وأوضحت النتائج أن العوامل الدافعية تؤثر على نوايا الأطفال لطلب المساعدة الدراسية، وامكانية تأثير الكفاءة المحسوسة والتوجيه الداخلى شكلياً فى اتجاهات الأطفال تجاه طلب المساعدة. وانه خلال سنوات المدرسة الابتدائية والمدرسة المتوسطة كلما زادت الكفاءة المحسوسة لدى الطفل ، كلما قل الإحساس بأن هناك تكاليف مرتبطة بطلب المساعدة، وان الأطفال الذين هم أكثر حاجة إلى المساعدة يكونو هم أكثر إحجاماً فى طلب المساعدة. وأظهرت النتائج أن الأطفال ذوى التقدير

المنخفض للذات لديهم الحاجة إلى المساعدة أقوى من أمثالهم ذوى التقدير المرتفع للذات فى المواقف المهددة بالفشل. وهناك اختلافات هامة تتعلق بالصفوف فى مقياس التوجيه الداخلى - وتفضيل التحدى، والتفوق المستقل.

وأوضحت دراسة (Richard, etal,١٩٩٥) لاحجام الأطفال عن طلب المساعدة. ارتباط الدرجات المنخفضة فى التحصيل والإحساس الكبير للحاجة إلى المساعدة بزيادة احجام الأطفال عن طلب المساعدة بالرغم من معرفتهم بأنهم محتاجين للمساعدة. وبالرغم من أن هذه النتيجة مقلقة الا أنها تثير الدهشة. وأوضحت أيضا هذه الدراسة أن التحصيل وطلب المساعدة يرتبطان فعلاً بطريقة ديناميكية. وأن الاحجام عن طلب المساعدة يمكن ألا يكون فقط عامل من عوامل التحصيل المنخفض بل يمكن أن يلعب دوراً وقتياً فى التحصيل الأدنى المستمر لتأثيرات تفاعل الطلاب على التحصيل. وان اتجاهات الأطفال نحو طلب المساعدة فى مادة الرياضيات أكبر لصعوبتها. وأوضحت أن البنات أكثر تردداً فى طلب المساعدة من البنين فى مادة الرياضيات نتيجة للتوقعات السلبية من الآباء والمدرسين. وأن طلب المساعدة من الكبار بالمقارنة مع الزملاء أكثر احتمالا لأنه ينتج عنها تعلماً ولا ينتج عنه رد فعل سلبى (الاحساس بالغباء) ولا توجد اختلافات صفية بشأن طلب المساعدة.

وتناولت (Staurt & etal,١٩٩١) العلاقة بين طلب المساعدة العلمى (الأكاديمى) وبين استخدام استراتيجيات التعلم والسلوك التحصيلى لدى طلاب الجامعة. وأوضحت نتائج الثلاث دراسات أن طلب المساعدة فى المجال الأكاديمى على انه نوع من السلوك المرتبط بالتحصيل أكثر من كونه سلوكاً إتكالياً. وأعطتنا الدراسات الثلاثة بشكل عام أيضاً أدلة على أن

الطلاب النشطين يميلون أكثر من غيرهم إلى طلب المساعدة عندما تكون هناك ضرورة إلى ذلك. وأن طلب المساعدة متعارف عليه كنوع من أنواع النشاطات الآدائية أكثر منه كنوع من أنواع النشاطات الإتكالية. وأن الطلبة الذين لديهم تقدير منخفض للذات يعتبرون البحث عن المساعدة تهديد للذات وهم يشعرون بالضجر من البحث عن مصادر أخرى وبزيادة القدرة على النجاح الأكاديمى يمكن أن يرتفع احساسهم بتقديرهم لذواتهم.

وبناء على نتائج الدراسات السابقة تجد الباحثة أن هناك ندرة فى الدراسات العربية التى تناولت طلب المساعدة وسبب احجام التلاميذ عن طلبها وقت الضرورة، وبخاصة فى المرحلة الاعدادية.

فروض الدراسة :

١- توجد فروق بين الجنسين فى :

- الرغبة فى طلب المساعدة.
- الاتجاه نحو طلب المساعدة.
- الإحجام عن طلب المساعدة.

٢- توجد فروق بين طلاب الصف الأول والثانى الإعدادى فى :

- الرغبة فى طلب المساعدة.
- الاتجاه نحو طلب المساعدة.
- الإحجام عن طلب المساعدة.

٣- يوجد ارتباط بين درجات التحصيل ودرجات :

- الرغبة فى طلب المساعدة.
- الاتجاه نحو طلب المساعدة.
- الإحجام عن طلب المساعدة.

الطريقة والإجراءات :

١- العينة :

بلغ قوام عينة الدراسة (٣٩٨) تلميذاً وتلميذة من الصف الأول والثانى الاعدادى من أربعة مدارس، مدرستين من إدارة كفر صقر التعليمية ومدرستين من إدارة أبوكبير التعليمية احداهما للأولاد والأخرى للبنات.

ويوضح جدول (١) توزيع أفراد العينة وفقاً للصف الدراسى والجنس

الصف	الجنس	العدد	متوسط العمر	
			شهر	سنة
الأول	بنين بنات	٩٧ ٨٤	٣	١٣
الثانى	بنين بنات	١٠٥ ١١٢	٥	١٤

٢- الأدوات :

استبيان طلب المساعدة ويقيس ثلاث جوانب : (اعداد الباحثة)

(أ) رغبتهم فى طرح الأسئلة.

(ب) مدى اعتقادهم أن طرح الأسئلة يساعدهم فى عملية التعلم.

(جـ) الأسباب التى تجعلهم يحجمون عن طرح الأسئلة.

اعتمدت الباحثة فى بناء هذا الاستبيان على اجابات التلاميذ على ثلاثة أسئلة دارت المناقشة حولهم فى مقابلة مفيدة مع عينة قوامها (١٠٠) تلميذ وتلميذة من مدرستين إحداهما للبنين والأخرى للبنات على جلستين ودار الحوار حول :

١- يشعر التلميذ برغبة لطلب المساعدة فى حصة الرياضيات.
٢- اعتقادهم بأهمية طلب المساعدة فى الفصل (سواء من المدرسين أو الزملاء).
٣- الأسباب التى تجعل التلاميذ يحجمون عن طلب المساعدة فى حصة الرياضيات (من مدرس أو زميل) عند احيتاجهم إليها.

واستفادت الباحثة أيضاً من الدراسات السابقة وترجمة بعض المقاييس الأجنبية التى تناولت قياس طلب المساعدة الدراسية مثل (Richard & Neman,١٩٩٥ Nelson, et al 1984) وتم انتقاء المفردات التى تصلح لتحقيق هدف الدراسة، اعداد قائمة مبدئية بمفردات الاستبيان وتم عرض الصورة الأولية للاستبيان (٣٠ مفردة) على مجموعة من المحكمين وهم أساتذة متخصصين فى التربية وعلم النفس. واستبعدت الباحثة المفردات التى لم يوافق عليها المحكمين بنسبة أقل من ٩٠٪، ومن صدق المحكمين تم حذف المفردة رقم (٣٠) وقامت الباحثة بتقنين الاستبيان بأبعاده الثلاثة عن طريق حساب صدق المحتوى من خلال معاملات الارتباط بين كل مفردة والبعد الذى تنتمى إليه بعد تطبيقه على عينة قوامها (١٠٠) تلميذ وتلميذة.

جدول رقم (٢) يوضح معاملات ارتباط المفردات بالبعد الأول

(لرغبة فى طلب المساعدة)

البعد	المفردات	معاملات الارتباط	المفردات	معاملات الارتباط
	١	٠ر٨٦٠	٦	٠ر٥٩٧
الرغبة فى	٢	٠ر٧٢٠	٧	٠ر٣٨٥
طلب	٣	٠ر٨٩٨	٨	٠ر٨٠٣
المساعدة	٤	٠ر٤٣٤	٩	٠ر٥٦٣
	٥	٠ر٨٤١		

جدول رقم (٣) يوضح معاملات ارتباط المفردات بالبعد الثانى
(الاتجاه نحو طلب المساعدة)

البعد	المفردات	معاملات الارتباط	المفردات	معاملات الارتباط
الاتجاه نحو	١	٠ر٨٢٨	٤	٠ر٧١٢
طلب	٢	٠ر٧٧١	٥	٠ر٦٦٨
المساعدة	٣	٠ر٨٤٦	٦	٠ر٤٧١

جدول رقم (٤) يوضح معاملات ارتباط المفردات بالبعد الثالث
(أسباب الاحجام عن طلب المساعدة)

البعد	المفردات	معاملات الارتباط	المفردات	معاملات الارتباط
	١	٠ر٥٧٣	٨	٠ر٥٠٧
أسباب	٢	٠ر٣٥١	٩	٠ر٦١٦
الاحجام عن	٣	٠ر٨٢١	١٠	٠ر٧٤١
طلب	٤	٠ر٤١٣	١١	٠ر٧٥٤
المساعدة	٥	٠ر٧٨٤	١٢	٠ر٤٩١
	٦	٠ر٦٣٤	١٣	٠ر٤٥٥
	٧	٠ر٣٩٨	١٤	٠ر٤٣٤

وجميع معاملات الارتباط دالة احصائياً، مما يدل على تمتع الاستبيان بدرجة مرتفعة من الصدق.

وتم حساب ثبات الاستبيان بمكوناته الثلاثة باعادة تطبيقه بعد (٢٠) يوماً على عينة قوامها (١٠٠) تلميذ وتلميذة وكان معامل ثبات البعد الأول وهو الرغبة فى طلب المساعدة ٠ر٧١، البعد الثانى وهو الاتجاه نحو طلب المساعدة ٠ر٨١، والبعد الثالث وهو أسباب الاحجام عن طلب المساعدة ٠ر٦٦ والاستبيان ككل ٠ر٥٦، وجميعها معاملات ارتباط مرتفعة مما يدل على تمتع الاستبيان بدرجة مرتفعة من الثبات.

نتائج الدراسة :

جدول رقم (٥) يوضح معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة

	التحصيل	الرغبة إلى طلب المساعدة	الاتجاه إلى طلب المساعدة	الاحجام عن طلب المساعدة
التحصيل	-			
الرغبة فى طلب المساعدة	٢٧ر٠**	-		
الاتجاه نحو طلب المساعدة	٣٢ر٠**	٦٤ر**	-	
الاحجام عن طلب المساعدة	٥٤ر**	٠٧ر	-٠٣ر	-

* دال عند مستوى ٠٥ر٠.

** دال عند مستوى ٠١ر٠.

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

١- يوجد ارتباط موجب دال احصائياً عند مستوى ٠١ر٠ بين التحصيل والرغبة فى طلب المساعدة.

٢- يوجد ارتباط موجب دال احصائياً عند مستوى ٠١ر٠ بين التحصيل والاتجاه إلى طلب المساعدة.

٣- يوجد ارتباط سالب دال احصائياً عند مستوى ٠١ر٠ بين التحصيل والاحجام عن طلب المساعدة.

يتضح مما سبق أن العون الأكاديمى مطلوب وبخاصة لدى نوى التحصيل الدراسى المنخفض، وانه فى حالة وجود مشكلة أكاديمية لدى التلميذ فلا يوجد سبب للاحجام عن طلب المساعدة سواء أكانت من المعلم

أو زميل له بالصف الدراسى أو الوالدين، فالمساعدة هنا ضرورية ولابد أن تكون مباشرة، وليس هناك داعى للتهديد أو التوبيخ عند طلب المساعدة.

جدول رقم (٦) يوضح نتائج اختبار «ت» بين البنين والبنات فى التحصيل

المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	ف	ت
البنين	٢٠٢	٣٢ر٧٢	١٠ر٦٤	١ر١١	٥ر٧٥**
البنات	١٩٦	٣٩ر٠٢	١١ر٢١		

* دال عند مستوى ١٠ر٠.

يتضح من الجدول السابق انه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ١٠ر٠ بين البنين والبنات فى التحصيل لصالح البنات.

جدول رقم (٧) يوضح نتائج اختبار «ت» بين البنين والبنات فى الرغبة فى طلب المساعدة

المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	ف	ت
البنين	٢٠٢	٤ر٦٩	٢ر٠٩	١ر٠٤	٣ر٣١**
البنات	١٩٦	٥ر٣٩	٢ر١٣		

* دال عند مستوى ١٠ر٠.

يتضح من الجدول السابق انه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ١٠ر٠ بين البنين والبنات فى الرغبة إلى طلب المساعدة لصالح البنات، وذلك يؤكد على ميل البنات أكثر إلى طلب المساعدة واحساسهم بالمستوى المنخفض قد يكون السبب فى ذلك.

جدول رقم (٨) نتائج اختبار «ت» بين البين والبنات
فى الاتجاه نحو المساعدة

المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	ف	ت
البنين	٢٠٢	٣ر١٠	١ر٥٤	١ر٠٦	٣ر١١**
البنات	١٩٦	٣ر٥٧	١ر٤٩		

* دال عند مستوى ١ر٠ر٠.

يتضح من الجدول السابق انه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ١ر٠ر٠ بين البنين والبنات فى الاتجاه نحو طلب المساعدة فى الأعمال المدرسية لصالح البنات.

جدول رقم (٩) نتائج اختبار «ت» بين البنين والبنات فى الاحجام
عن طلب المساعدة.

المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	ف	ت
البنين	٢٠٢	٥ر٧	٤ر٤	٢ر٣٩	٥ر٠٩**
البنات	١٩٦	٣ر٨	٢ر٨		

* دال عند مستوى ١ر٠ر٠.

يتضح من الجدول السابق انه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ١ر٠ر٠ بين البنين والبنات فى الاحجام عن طلب المساعدة لصالح البنين، فالأولاد نتيجة للإحساس بالقوة والقدرة يجعلهم دائماً يحجمون عن طلب المساعدة من أى زميل أو المعلم أو الوالدين، فهم يحاولون أولاً بأنفسهم، حتى يتمكنوا من حل المشكلة خوفاً من وصفهم بالضعف أو الغباء أو أنهم أقل من زملائهم.

جدول رقم (١٠) يوضح نتائج تحليل التباين (الجنس × الصف)
لدرجات البعد الثانى

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	ف
الجنس أ	٨ر١٠٣	١	٨ر١٠٣	٤ر٢٧٩*
الصف ب	١٤٤ر٦٢٤	١	١٤٤ر٦٢٤	٧٦ر٣٦٦**
أ × ب	١٧ر٢٢٣	١	١٧ر٢٢٣	٩ر٠٩٠*
الخطأ	٧٤٦ر١٧٢	٣٩٤	١ر٨٩٤	

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية بين البنين والبنات وكذلك تلاميذ الصف الثانى والثالث كما يوجد تفاعل بين الجنس والصف على درجات البعد الثانى (الاتجاه نحو طلب المساعدة).

المراجع :

١- سهير أنور محفوظ (١٩٩٣). الفروق الفردية فى التوجيهات الدافعية للانجاز وعلاقتها بالعون الأكاديمى، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ع٥، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ص ١٩٣-٢٣٤.

٢- محمد عبدالسلام أحمد ( ). القياس النفسى والتربوى، القاهرة، النهضة العربية.

2- Ajzen, I. (1988). Attitudes, Personality and Behavior, Academic Press.

4- Ames, R. (1983). Help-Seeking and Achievement Orientation : Perspectives from Attribution Theory. In Depauto & etal (Eds), New directions in hilping : help-seeking, New York, Academic Press, Vol.2, P. 165-186.

5- Anderson, S. & Messick, S. (1977). Social Comentency in yound - Children, Developmental Psychology, Vol. 10, P. 232-243.

6- Banduta, A & Walters, R. (1963). Social Learning and Personality development, New York.

7- Barnett, R, Daricie & Holand, C., Robsigava, A. (1982). Children's Cognitions About Effective helping, Developmental Psychology,Vol. 18, P. 267-277.

8- Deaux, R. (1967). The Behavior of menral women, Book. Col : New York.

9- Dweck, C. & Leggett, L. (1988). A social cognitive approach to motivation and personality, Psychologyical Review, Vol. 45, P. 256-273.

10- Eccles, J. (1983). Expectancies, values, and academic behaviors, in J. T. spence (Ed.) Achivement and Achievement Motives : Psychological Approaches. Sanfrancisco Freeman. P. 75-146.

11- Eccles. J & Blumen feld, P. (1985). Classroom Experiences and student gender : are there differences and do they matter? In Wilkin son & Marnet (Eds.) gender in Classroom interaction, New York, Academic Press, P. 79-114.

12- Eccles, J & Wigfied, A. (1985). The teacher expectations and student motivation, In. Dusek (Ed.) Teacher Expectancies, Academic Press, P. 185-226.

13- Fischer, P. & Torney, J. (1976). In Fluence of Childrens stories on dependency a sex-typed behavior, Developmental Pschology, Vol. 12, P. 489-490.

14- Frey, K. & Ruble, D. (1985). What children say when the teahcer is not around : conficting goals in social comparisonal performance assistment in the classroom, Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 48, P. 550-562.

15- Good, T. (1981). Teacher expectations and student perceptions a decade of research, Educational leadership, Vol. 38, P. 415-423.

16- Good, T & Slaving, R. & Harel, K, Emerson, H. (1987). Student passivity : A study of question - Asking - Seeking in K.12 Classroom sociology of Education, Vol. 60, P. 181-199.

17- Ratabick, S. & Rnapp, J. (1988). Help-seeking and the need for academic assistance, Journal of Education Psychology, Vol. 80, P. 416-418.

18- Rreutzer, M & Leonard, C. & Flavell, H. (1975). An Interview study of children's knowledge about memory. Monographs of the society for research in child development.

19- Makman, E. (1977). Realizing that youdon't understand. aprelininary investgation child development, Vol. 48, P.986-992.

20- McMullen, P. & Gross A. (1983). Sex defferences sex roles and health-related help-seeking, In. Depaulo & Nadler & Fisher (Eds), Ney direction in helping, New York, academic press, Vol. 2, P. 233-263.

21- Morine & Dershimer (1985). Talking lisening and learning in elementary classrooms research on teaching monographseries. New York : London.

22- Nelson, L. & Le Gall, S. (1981). Help-seeking in Elementary school Classroom : An observational study, Contenporary Educational Psychology, Vol. 10, P. 58-67.

23- Nelson, L & Le Gall, S. & Gumerman R. (1984). Children's perception of helpers and helper motivation, Journal of Applied Developmental Psychology, Vol. 5, P. 1-12.

24- Nelson, L. & Le Gall,S. (1985) Helpseeking in Elementary classroom, an observation study, Contemporary Education Psychology, Vol. 10, P. 58-71..

25- Parke (1969). Reading in social development Ney York Halt, Rinehart & winston.

26- Paris & Lindaut (1962). The development of cognitive skills during child hooding wolman (Ed). Handbook of developmental cliffs. NI: prentice-Hill.

27- Richards, Newman and Golden (1990). Child ren's Reluctance to seek help with school work, Journal of Educational Psychology, Vol. 82, No. 1, P. 92-100.

28- Richards, Newman (1990). Children's help-seeking in the classroom : the role of motivational factors and attitudes, Journal of Edcuational Psychology, Vol. 82, No. 1, P. 71-80.

29- Rosen's (1983). Peceived in adequacy and help-seeking, in Depaulo & Nadler, Fisher (Eds). New direction in hilping, New York, academic press, Vol. 2, P. 143-163.

30- Sharon, Nelson & Le Gall (1987). Necessary and unnecessary help-seeking in children, Journal of Genetic Psychology, Vol. 148, No. 1, P. 53-62.

31- Stuart, Karabenick, & Kapp (1991). Relationship of academic help-seeking to the use of learning strategies and other instrumental achivement behavior in colleg students, Journal of Educational and Psychology, Vol. 83, No. 2, P. 221-230.

32- Winter Bottom, M (1958). The Relation of Need for achievement to learning experiences in independence and mastery, in atkinson (Ed.) motives in fantasy, action and society, princeton, NJ : Van Nostard P. 453-478.